

## 210 نبي الله إبراهيم نشأته - فضله ومكانته

عثمان الخميس

نبي الله ابراهيم نشأته فضله ومكانته المرحلة الاولى من الدعوة. دعوته لابيه ازر الحمد لله رب العالمين اله الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

سيدنا وامامنا وحبیبنا وقرۃ عیننا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين اما بعد فحديثنا في هذه الليلة عن ابي الانبياء عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال الله تبارك وتعالى عنه انه كان امة - [00:00:26](#)

عن القانت الحنيف الاواه الحليم المنيب خليل الرحمن ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر نبي الله ابراهيم في كتاب الله تبارك وتعالى تسعا وستين مرة - [00:00:48](#)

واختلف اهل العلم في اسم ابيه الذي ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ان اسم ابيه ازر. كما قال جل وعلا واذا قال ابراهيم لابيه ازر كذلك جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقي ابراهيم اياه ازر يوم القيامة - [00:01:12](#)

وعلى وجه ازر قترۃ وغبرة. فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني؟ فيقول لابراهيم عليه الصلاة والسلام فاليوم لا اعصيك عندها يقول ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يا رب انك وعدتني الا تخزني يوم يبعثون - [00:01:36](#)

واي خزي اخزي من ابي الابدع فيقول الله له اني حرمت الجنة على الكافرين وهذا الحديث اخرجه الامام البخاري في صحيحه فالذي جاء في الكتاب والسنة ان اسم ابيه ازر. والمشهور في كتب الانساب وفي كتب اهل الكتاب ان اسم ابيه تارة - [00:01:55](#)

فجمع بعض اهل العلم هذا بقولهم لعل ان احد الاسمين لقبا والآخر اسم. فيكون اسمه ازر ولقبه تارة او بالعكس او يكون له اكثر من اسم. وايا كان فان هذا لا يهم كثيرا. والعم قيل انه ازر عمن لابراهيم - [00:02:16](#)

هو الذي رباه فسماه ابا لقول النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صن ابيه يعني كابيه فسماه ابا من باب الاحترام والظاهر من هذا ومن نصوص القرآن الكريم ان ازر اب صريح لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:36](#)

نشأ ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في العراق. في بيئة وثنية. تقدس الاصنام وتعبد من دون الله تبارك وتعالى. بل قيل انهم كانوا صابئة. يعبدون الشمس والقمر والكواكب. واي كان فعبادتهم للاصنام جاء النص عليها في كتاب الله تبارك وتعالى - [00:02:53](#)

ذكر ان ابا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كان نجارا. وكان ينجر الاصنام. وكان احيانا يعطيها ابراهيم يأمره ان يبيعها. فيخرج بها وهو صغير الى السوق في نادي بالناس من يشتري ما يضر ولا ينفع - [00:03:21](#)

انا احيانا يذهب بها الى الماء فيغطي رأسها في الماء ويقول اشربي متهمكا بها صلوات الله وسلامه عليه. ومن نظر في الكتاب والسنة يتبين له ان الله تبارك وتعالى لم يذكر لنا ولا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

شيئا عن نشأة ابراهيم لا عن بلده ولا عن زمانه ولا عن نشأته من الصغر كيف نشأ كيف ربي لم يذكر شيء من هذا وانما اول ما ذكر عن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هو انه جاء وخاطب قومه في عبادتهم - [00:04:01](#)

للاصنام انتسب الى ابراهيم اربع طوائف. فانتسب اليه المسلمون. وانتسب اليه اليهود. وانتسب اليه ان النصارى بل انتسب اليه المشركون كل هؤلاء انتسبوا لابراهيم. فهو اذا عامل مشترك بين الجميع. فالكل يعظم هذا الانسان صلوات الله وسلامه - [00:04:21](#)

عليه. ولذلك نبه الله تبارك وتعالى كثيرا في كتابه العزيز على وضعية ابراهيم. ومن الذي يستحق ان الى هذا الرجل صلوات الله وسلامه عليه. اما اليهود فقد قال الله تبارك وتعالى ام تقولون يخاطب اهل الكتاب - [00:04:48](#)

ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباق كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله؟ وقال سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لم

تحتاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده - [00:05:08](#)

ابراهيم وما انزلت التوراة وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا تعقلون. فابراهيم عليه الصلاة والسلام ما كان يهوديا ولا نصرانيا  
كما قال الله تبارك وتعالى ولكن كان حنيفا مسلما. ولكن كان حنيفا مسلما - [00:05:39](#)

وما كان من المشركين فكان صلوات الله وسلامه عليه متحنفا عن الشرك ومتحنف عن الشرك اي منحرف عن الشرك الى الايمان  
والايات التي تبين حقيقة دعوة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كثيرة جدا في كتاب الله تبارك وتعالى. فمنها قول الله جل -

[00:06:19](#)

وعلا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين سين شاكرنا لانعمه اجتباة وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا  
حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين وقال جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:44](#)

من دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين وقال سبحانه وتعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من  
المشركين وقال وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في - [00:07:24](#)

من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا كونوا شهداء على  
الناس. فبه الله تبارك وتعالى كثيرا في كتابه العزيز - [00:07:54](#)

على هذه القضية المهمة وهي ان ابراهيم ما كان مشركا. ولذلك لما فتح الله تبارك وتعالى على نبيه مكة شرفها الله دخل الكعبة  
فوجدهم رسموا ابراهيم واسماعيل صلوات الله وسلامه عليهما - [00:08:24](#)

وهما يستقسمان بالالزام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما استقسما بالالزام ابدا ما كان مشركا ابدا وانما كان حنيفا مسلما نبه  
الله تبارك وتعالى وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم كثيرا على فضل ابراهيم. صلوات الله وسلامه عليه - [00:08:44](#)

فمنها اولا الاصطفاء فقال الله سبحانه وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين واتم نعمته عليه كما  
يقول يوسف ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل - [00:09:07](#)

ابراهيم واسحاق ثم هو نبي صديق كما قال الله جل وعلا واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ثم هو صالح وصفه الله  
بالصلاح فقال سبحانه وتعالى ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة - [00:09:29](#)

لمن الصالحين ثم وصفه الله تبارك وتعالى بانه اواه حليم منيب. فقال ان ابراهيم لحليم اواهم منيب ثم وصفه بسلامة القلب فقال اذ  
جاء ربه بقلب سليم واتاه الله رشده وهو صغير. فضلا من الله ومنه سبحانه وتعالى وقال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل -

[00:09:52](#)

وكتنا به عالمين ثم رفع الله درجته فقال وتلك حجتنا اتينا ابراهيم على قومه نرفع درجات ممن نشاء ان ربك حكيم عليم. ثم خذ الله  
خليلا واتخذ الله ابراهيم خليلا. ثم كذلك وفي ما عليه فقال الله سبحانه وتعالى وابراهيم - [00:10:20](#)

ما الذي وفي اما عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء رجل الى النبي صلوات الله وسلامه عليه فقال له يا خير البرية فقال له  
صلوات الله وسلامه عليه ذاك ابراهيم خليل الله - [00:10:53](#)

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث المعراج لما  
عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة - [00:11:10](#)

مسندا ظهره الى البيت المعمور بدأ نبي الله ابراهيم دعوته بابيه وتلطف معه اعظم التلطف وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى وانذر  
عشيرتك الاقربين. فبدأ باقرب الناس اليه وهو ابوه - [00:11:31](#)

ولم يذكر الله تبارك وتعالى لنا شيئا عن امه. وانما ذكر لنا اباه فتلطف في الدعوة مع ابيه كما قال الله تبارك وتعالى واذكر في الكتاب  
ابراهيم انه كان صديقا نبيا - [00:11:52](#)

اذ قال لابيه يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا  
سويا - [00:12:09](#)

ولم يقل له يا ابتي انك جاهل. وانما قال مع ان الكلام مفهوم كذلك. وانما جاء بعبارة لطيفة فقال جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا - [00:12:29](#)

واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءت لي من العلم ما لم - [00:12:54](#)

يأتيك فاتبعني فاتبعني اهدك صراط سويا. يا يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمن اصيلا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون الشيطان وليا. وعبادة الشيطان هنا مع ان اباه كان يعبد الاصنام وينحتها عبادة الشيطان هنا - [00:13:24](#)

عبادة الطاعة وهذا ما يسمى بشرك الطاعة كما قال الله سبحانه وتعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اي الا تطيعوا الشيطان وهذا ما يسميه اهل العلم بشرك الطاعة اي قدم طاعة الشيطان على طاعة الرحمن سبحانه وتعالى - [00:14:04](#)

ثم قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن لتكون للشيطان وليا نعم كل كافر فهو ولي للشيطان كما قال الله تبارك وتعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه اي يخوفكم اوليائه - [00:14:28](#)

فقاتلوا اولياء الشيطان. وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وكلمة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لابيئه هنا تضمنت كما ترون النصح والرفقة واليمين ومحبة الخير واقامة الحجة على ابيه لينقذه من عذاب الله تبارك وتعالى ومن الضلال الى - [00:14:55](#)

هدى هكذا كانت دعوة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. فكيف كان رد ابيه يا ابراهيم لئن لم تنتهي لارجمك واهجرني مليا. ابراهيم يقول يقول يا ابتي يا ابتي يا ابتي وابوه يقول يا ابراهيم ولم يقل له يا بني قسوة يجدها الكافر - [00:15:24](#)

في قلبه حتى كلمة بني لم يقلها لابراهيم وانما ناداه باسمه دلالة على القسوة التي في قلبه عليه وذاك وصف الله تبارك وتعالى الكفار بان قلوبهم قاسية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او - [00:15:55](#)

اشد قسوة قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمك هناك رفق ولين ونصح حرص وهنا لارجمك ثم زادت هذه القسوة وقال اهجرني فطلب الهجر من ابراهيم. ثم اي هجر؟ قال اهجرني مليا. اي - [00:16:15](#)

ارمي هجرا طويلا لا اريد ان اراك لا اريد ان اسمعك. اهجرني مليا. طلب من ابراهيم ان يتركه والهته عندها قال ابراهيم صلوات الله وسلامه سلام عليه نعم تلام عليك - [00:16:41](#)

وابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ما صار خلي الرحمن ولا صار ابا الانبياء ولا صار من اولي العزم من الرسل ولا نال هذا الفضل العظيم عند الله تبارك وتعالى الا بهذا - [00:16:58](#)

قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا سلام عليك وهذا مصداق امر الله تبارك وتعالى للمؤمنين في تعاملهم مع الجاهل. ولذلك قال الله تبارك وتعالى الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - [00:17:11](#)

وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فطبق نبي الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هذا الامر فقال لابيئه سلام عليك - [00:17:41](#)

ثم قال ساستغفر لك ربي. وهذا وعد من ابراهيم صلوات الله وسلامه وعد اباه. قال ساستغفر لك ربي وقد وفى صلوات الله وسلامه عليه بهذا الوعد فقال واغفر لابي انه كان من الضالين - [00:18:00](#)

توفى ابراهيم. قال ساستغفر فاستغفر لابيئه. فقال واغفر لابي كما في الشعراء انه كان من الضالين. ولكن لما تبين لنبي الله ابراهيم ان اباه عدو لله تبارك وتعالى تبرأ منه. قال الله جل وعلا فلما - [00:18:20](#)

تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواه حليم لما استغفر ابراهيم لابيئه وهو على شركه وضلاله وكفره اقتدى المسلمون بابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فاستغفروا لموتاهم من المشركين. واستغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب. وكان يصلي على بعض - [00:18:40](#)

المنافقين اذا ماتوا صلوات الله وسلامه عليه فقال الله تبارك وتعالى ولو ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب

الجحيم. وقد امر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالاعتداء بابراهيم. صلوات الله وسلامه عليه - 00:19:09

فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا قومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله انا برآء منكم ومما

تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:19:39

بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. ابدا حتى تؤمنوا وحده ثم استثنى الله تبارك وتعالى هذه القضية الا استغفار ابراهيم لابيه فقال

ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله - 00:20:10

شيء. هذه لا. مستثناة في هذه لا تقتدوا بابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فمنعهم الله جل وعلا من الاستغفار للمشركين وما كان

استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياك. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. اذا لا تقتدوا به في هذه وهي استغفاره للمشركين

لانه انما - 00:20:37

عن موعده ثم ترك ذلك ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. اذا ابقوا انتم على ما ترك ابراهيم وهو عدم الاستغفار للمشركين كذلك قال

ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لابيه عن الهة انا اراك وقومك في ضلال مبين - 00:21:03

اصنام اتخذ اصناما الالهة انا اراك وقومك في ضلال مبين وقال سبحانه وتعالى قالوا نعبد اصناما فنضل لها عاكفين قال هل

يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون. قالوا بل - 00:21:33

وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وقال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها

عاكفون. قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين - 00:22:08

قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين وقال وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون

من دون الله اوتار وتخلقون اذكار ان الذين تعبدون من دون الله لا يملك - 00:22:44

يكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. اليه هذا حديث ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لابيه قدره من الذي

وقع فيها والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:23:24